المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2006 العـــدد : 15678
الصفحـات : 21 المسلسل : 153

قمة الخرطوم الثانية . .هل تكون في شهرة الأولى ؟

بشرى الفاضل – جدة

لم يكن السودان حاضراً بين الدول المؤسسة فقمة انشاص الطارئة التي عقدت عام ٤٦ في قصر أنشاص بدعوة من الملك فاروق كانت عبارة عن الاجتماع العربي الأول وحضرته الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية وهي (مصر والسعودية وشرق الأردن واليمن والعراق ولبنان وسوريا).ويلاحظ فيما عدا مصر غياب الكتلة العربية الأفريقية (المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا والسودان)حيث كانت هذه الدول مجتمعة ترزح تحت نير الاستعمار في ذلك الزمن البعيد (١٩٤٦).

تم إستقلال السودان عن المستعمر البريطاني من داخل البرلمان وأعلن ذلك في الأول من يناير ١٩٥٦ وبذا انتهى عهد (الحكم الثنائي الإنجليزي المصري) واصبح السودان دولة مستقلة.وفي بيروت عقد اجتماع ثان للقادة العرب لمساندة مصر والوقوف ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م ولم يكن السودان الدولة الوليدة هناك لكنه كان حاضراً بوجدانه وقوفاً إلى جانب مصر الشقيقة. بدأت مشاركة السودان الفاعلة في القمم العربية في يناير ٦٤ بمؤتمر القاهرة وسبتمبر ٦٤ بمؤتمر الإسكندرية .وهو المؤتمر الذي حضرته قيادة سودانية جديدة بعد ثورة أكتوبر في السودان التي قضت على حكم الجنرال إبراهيم عبود.برز في السودان زعيمان يمثلان حزبين مؤتلقين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2006
الصفحـات : 21
العـــدد : 15678
المسلسل : 153

حيناً ومتنافرين حيناً والقياديان هما إسماعيل الأزهري الذي اصبح رئيساً لمجلس السيادة (عن الحزب الاتحادي الديمقراطي) ومحمد أحمد محجوب الذي اصبح رئيساً للوزراء (عن حزب الأمة). بعد مؤتمر قمة الدار البيضاء الثالثة أقرت الدول العربية خطة موحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة فكان رئيس الوزراء السوداني محمد احمد محجوب هو صوت العرب في أروقة الأمم المتحدة لما عرف عنه من ملكات خطابية مشهودة باللغتين العربية والإنجليزية. ومما لاشك فيه أن الحكومات السودانية الوطنية بعد الاستقلال وخصوصا بعد ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤ قد شهدت نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً لدمج السودان الدولة الوليدة في العالم العربي وقد ساعدت مصر والمملكة العربية السعودية في هذا الهدف. ولذا فعندما وقعت هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م بادر السودان بالدعوة لعقد مؤتمر القمة الرابعة بالخرطوم فتم عقد القمة في الفترة من التاسع والعشرين من أغسطس إلى الاول من سبتمبر من العام نفسه. واطلعت تلك القمة بمهام جسيمة بعد الهزيمة مباشرة تمثلت في قرارات وحدة الصف العربي وازالة آثار العدوان واشتهرت تلك القمة باللاءات الثلاث (لاصلح ولاتفاوض ولا إعتراف بإسرائيل) وأكدت القمة على الاستمرار في ضخ البترول العربي بخلاف الدعوة التي كانت تنادي باستخدامه سلاحاً للضغط عن طريق منعه عن الاسواق العالمية

كانت القمة الرابعة بالخرطوم نقطة تحول في مؤتمرات القمة العربية ففيها وقفت الدول العربية وقفة شجاعة أمام قضاياها المصيرية اتسمت بالصمود وعالجت مهام ما بعد الهزيمة بتضامن

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2006 العـــدد : 15678
الصفحـات : 21 المسلسل : 153

مشهود.وتجيء القمة الجديدة في الثامن والعشرين من مارس الجاري بعد قرابة أربعين سنة من القمة الرابعة في ظروف مشابهة فإذا كانت هزيمة يونيو حزيران عام ٦٧ م جاءت عن طريق العدوان المباشر فإن الهجمة الحالية هي هجمة العولمة التي تتشابك فيها قضايا عديدة من بينها وأخطرها العدوان. والآمال معقودة في ان تشهد القمة الجديدة في الخرطوم تفعيلا لمبادرة السلام العربية التي تقدم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مؤتمر بيروت-حين كان وقتها ولياً للعهد -باسم المملكة العربية السعودية .ومن المنتظر أن تشهد قمة الخرطوم الجديدة نظراً في هيكلية جامعة الدول العربية فضلاً عن القضايا الأخرى الهامة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية القضية المركزية الرئيسية في كل مؤتمرات القمة السابقة. تجيء قمة الخرطوم الجدية الثانية في زمن تقف فيه الشعوب بأسرها في مفترق الطرق وليس الشعوب العربية وحدها ولذا فمن المأمول ان تتم مناقشة هذه القضايا المختلفة بنفس الجدية التي طرحت بها قضايا مؤتمر القمة الأولى بالخرطوم عام ٦٧ تلك القمة الشهيرة بلاءاتها . لقد دار الزمان دورة كبرى منذ تلك العقود كانت حافلة بالأحداث الجسام على أمتنا وتعقدت الأزمات لكنها لم تجد طريقها للحل فهل تتراص الدول العربية حول اتفاقية السلام العربية فيكون لقمة الخرطوم الجديدة بريقها كما كان للأولى ؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام القليلة المقبلة.